IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
JORNAL OF LANGUAGE STUDIES
ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)
Journal of Language Studies
Contents available at: http://jls.tu.edu.iq

Discourse in Surat ul-Lail
A Study in Textual Semantics

Asst. Prof. Dr. Manal Salahaddin Aziz*
Duhuk University, College of Education/Aqra
E-mail: drmanal1966@gmail.com

Keywords:

- *semantics*
- *text*
- *context*

Article Info

Article history:

-Received:1\12\2019

-Accepted: 19\12\2019

Abstract:

The textual studies are considered the last of the linguistic studies after the structural school which focused on the structure led by de Saussure, and semantics which attempted to focus on determining the semantic dimension of the linguistic value represented by the transformative generative school led by Noam Chomsky, followed by the approach that targeted the linguistic activity, which was founded on the principle of dialogue under the theory of communication (Pragmatics), led by Del Hyms, to finally reach the stage of textual studies, which called for the search for a larger unit of sentence to be a field of study. The text appeared and received great interest from scholars such as Harris, Helmsley, Stumble, Dick Van and others.

This paper is an attempt to explore a number of the textual features of "*Al-Lail Sura*" and it begins with an introduction which deals with a review of what the modern critical studies say about the text, how these features are included in the miraculous text of this *sura* which helped in exploring the various textual phenomena in its context. The study begins with the title of the *sura*, the other features

* **Corresponding Author**: Asst. Prof. Dr. Manal Salahaddin Aziz
E-Mail : drmanal1966@gmail.com
Tel: +964007503992507
Affiliation: Duhuk University, College of Education/Aqra – Iraq

Available online	which distinguish this text such as reference, conjunction and elision. The paper then deals with the Qur'anic method of sequence of sentences and events and ends with the last *aya* (verse) .

الخطاب في سورة الليل
دراسة في الدلالات النصية

أ.م. د. منال صلاح الدين عزيز

قسم اللغة العربية– كلية التربية / عقرة– جامعة دهوك

الكلمات الدالة: -

– الدلالة

_ النص

– السياق

معلومات البحث

تاريخ البحث:

-الاستلام:١٩|١٢|٢٠١٩

-القبول:١٩|١٢|٢٠١٩

- التوفر على النت

الخلاصة:

يتناول هذا البحث عددا من المزايا النصية التي حفلت بها سورة الليل بعد أن قدمنا للدراسة بمهاد نظري تناولنا فيه أهم ما طرحته الدراسات الحديثة حول النص وما يميزه من خصائص قد اشتمل عليها النص القرآني المعجز بسياقة الذي أعاننا في تفسير الكثير من الظواهر شكلت سورة الليل، مبتدئين من العنوان الذي سميت به السورة ومرورا بعدد من المزايا التي شكلت ظاهرة مميزة للنص مثل الاحالة والربط والحذف، ثم تناولنا خاصية القران في ترتيبه الجمل والاحداث ، وانتهينا بآخر آية شكلت خاتمة للسورة، كل هذا جاء في نسق نصي مميز ونسيج معجز قائم بذاته.

سورة الليل
بسم الله الرحمن الرحيم

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (١) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (٢) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى (٣) إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى (٤) فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (١٠) وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى (١١) إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى (١٢) وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى (١٣) فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى (١٤) لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى (١٥) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى (١٦) وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى (١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (١٨) وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (١٩) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى (٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضَى (٢١)
صدق الله العظيم

التمهيد

تعد مرحلة الدراسات النصية اخر مراحل الدراسات اللسانية بعد مرحلة (الدالية) البنيوية التي ركزت على البنية والتي تزعمها دي سوسير، والمرحلة الدلالية التي حاولت فيها الدراسات اللسانية التركيز على تحديد البعد الدلالي للقيمة اللغوية التي تمثلت في المدرسة التوليدية التحويلية المتمثلة بقائدها نوام شومسكي، وتلتها المرحلة التي استهدفت النشاط اللغوي الذي أسس على مبدأ التحاور في ظل نظرية الاتصال (التداولية) والتي تزعمها ديل هيمس ،لتصل اخيرا إلى مرحلة الدراسات النصية الي دعت للبحث عن وحدة أكبر من الجملة تكون ميدانا للدراس فظهر النص ولقيت هذه الدعوة اهتماما كبيرا من لدن الدارسين امثال هاريس وهيلمسلف وستامبل وديك فان وغيرهم .[i]

وهنا تبرز لنا اشكالية المصطلح الذي مازال عالقا برغم محاولة الكثير ايجاد فرق بين دلالة مصطلحي (النص) و(الخطاب)، فمعظم الدراسات اللسانية تذكر النص احيانا مرادفا للخطاب حتى إن من العبث البحث عن فوراق أو أوجه تقارب بين الخطاب والنص، وهذا ما تعترف به الكتابات اللسانية الحديثة من خلال العناوين التي تصدرت الكتب التي قدمت هذه النظرية اللسانية[٢].

النص(Text) والخطاب (discourse)

ان اختلاف المدارس اللغوية التي ينتمي اليها علماء اللغة واختلاف حدود المصطلحات التي ترتكز عليها بحوثهم جعلت البحث عن تعريف جامع مانع للنص مسألة غير منطقية [٣]، فتراكمت تعريفات النص بعد أن أدلى كل بدلوه، وقد حاول الباحثون تصنيف هذه التعريفات على وفق معايير وضوابط بحسب الاتجاهات النقدية التي أفرزتها [٤]، ولسنا هنا بصدد الخوض في

كل ما قيل، ولكن سنحاول اعطاء التعريف الذي يمكن أن يشتمل على كل مقومات النص بحسب ما أفرزته الدراسات اللسانية الحديثة واعتمدته مصطلحا، له مدلوله الواضح.

عرِّف النصّ بأنه" وحدة لغوية في طور الاستعمال"[٥] يعني أنه مقيّد بالتواصل، وهو " تتابع مترابط من الجمل"[٦]، وهذا يعني أن النص متوالية من جمل متتابعة فهو يتجاوز الجملة التي لا تشكل الا جزءا صغيرا من النص، وتترابط الجمل ب" سلسلة من العلامات المنتظمة في نسق من العلاقات تنتج معنى كليا يحمل رسالة"[٧]، وهو نسيج مترابط منظم " بطريقة تفرض معنى متينا وراسخا ووحيدا"[٨] يمثل علامة ذات وجهين: وجه الدال والمدلول[٩]، فهو إذن ذو قدرة إنجازية بين المتواصلين كونه محددا موضوعا ومقصدا ، وهو شكل" مغلق له بداية ونهاية"[١٠].

إنّ النص فضاء ثريّ يختزن طاقات ومعارف كبيرة ومتنوعة ومتشابكة، "فالنص الأدبي خطاب يخترق حاليا وجه العلم والأيديولوجيا والسياسة، ويتطلع الى مواجهتها، وفتحها وإعادة صهرها"[١١] وأهم مظهر يمكن أن يميز النص هو المظهر الكتابي فهو" كل خطاب مثبت بواسطة الكتابة"[١٢]، فالنص متوالية خطية ذات علاقة مرئية على الورق[١٣].

ومن التعريف الأخير نخرج من دائرة مصطلح (النص) إلى مصطلح(الخطاب) الذي تداخل مع مصطلح النص كثيرا – كما أشرنا– تداخلا يصعب الفصل بينهما في كثير من الأحيان، ولم يكن حظه من الدراسة أقل من سابقه فقد تعددت مفاهيمه بتعدد المهتمين به، فهو وحدة لغوية تفوق الجملة ويشترط فيها البعد التواصلي[١٤]، الغرض منه " إيصال المعنى إلى السامع عن طريق الكلام"[١٥]، فهو اذن" الكلام المنطوق الذي يتجاوز الجملة الواحدة طولا"[١٦].

وقد فرق عدد من الدارسين بين النص المكتوب والملفوظ بأن الثاني هو الأكثر تحقيقا لعملية التواصل لأنه يستدعي وجود طرفي التواصل المرسل والمتلقي والأثر النفسي الذي يحدثه الخطاب وقت حدوثه والظروف المحيطة بإنتاجه وطرق ابلاغه، أي القناة المتاحة أو وسيلة الاتصال المتبعة والسياق الذي قيل فيه[١٧].

ولا نجد في هذا فرقا بين الخطاب والنص، لأن البعد التواصلي واركان عملية التواصل المشروطة لتحقيق الابلاغ لا يخلو منها النص المدون فان اختل ركن من اركانها تختل عملية التواصل .وأن النص المنطوق قد يتحول فيما بعد إلى مدونة والعكس صحيح، وهذا ما حدث مع القران الكريم، فالقران الكريم كان خطابا ملفوظا تلقاه الرسول (صلى الله عليه وسلم) من الوحي عن طريق السمع وبلغه إلى اصحابه بالطريقة نفسها إلى أن دون القران وانتشرت رقعة الخلافة الاسلامية وها نحن اليوم نتلقاه نصا مكتوبا، فيه كل الشروط التي وضعت لقياس النص اللغوي أو الادبي.

ويمكن القول أن الخطاب اعم من النص واشمل منه فهو يمثل التصور المجرد ، والنص يمثل التحقق الفعلي لذلك التصور. ومع هذا نجد ان الكثيرين ممن درسوا وقدموا البحوث اللسانية خلطوا بين المصطلحين ولم يضعوا حدا فاصلا بينهما برغم محاولات الكثيرين التي تمخضت عن عدة شروط لا يمكن تعميمها.

ومن الفروق التي ذكرها الدارسون ما يأتي[١٨]:

١- ينظر إلى النص من حيث هو بنية مترابطة تكون وحدة دلالية . وينظر إلى الخطاب من حيث هو موقف ، ينبغي للغة فيه أن تعمل على مطابقته.
٢- الخطاب أوسع من النص ؛ فالخطاب بنية بالضرورة ، ولكنه يتسع لعرض ملابسات إنتاجها وتلقيها وتأويلها . ويدخل في تلك الملابسات ما ليس بلغة ، كالسلوكيات الحركية المصاحبة للاتصال .
٣- النص في الأصل هو النص المكتوب ، والخطاب في الأصل هو الكلام المنطوق، ولكنه يتلبس بصورة الآخر على التوسع ؛ إذ يطلق النص على المنطوق ، كما يطلق الخطاب على المكتوب كالخطاب الروائي.

٤ – يتميز الخطاب عادة بالطول ؛ وذلك أنه في جوهره حوار أو مبادلة كلامية . أما النص فيقصر حتى يكون كلمة مفردة (مثل : سكوت !) ويطول حتى يصبح مدونة كاملة مثل : (رسالة الغفران).

وعند مناقشة هذه الفروقات بين المصطلحين لا نستطيع ان نؤكد حتميتها من خلال التعريفات التي قدمت للمصطلحين، فالدارس هنا اعتمد على عدد من التعريفات وأغفل أخرى مثل تعريف إميل بنفنست للخطاب بكونه" الملفوظ منظورا إليه من وجهة آليات وعمليات اشتغاله في التواصل، وبمعنى آخر هو كل تلفظ يفرض متكلما ومستمعا، وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما"[١٩]. ويعدّه" وحدة لغوية تفوق الجملة، تولد من لغة جماعية"[٢٠]، وهنا حصر الخطاب بالشكل الملفوظ وجعله يستدعي عناصر الاتصال المرسل والمستقبل وطرق الاثارة اي السلوكيات الكلامية التي يتبعها المرسل في أثناء القاء الخطاب ابتداء بالمظهر الخارجي مرورا بعلم الاشارة وانتهاء بالتنغيم الذي يؤدي دورا كبيرا من خلال اتباع نوع من النغمات في ايصال الرسالة والتأثير في المتلقي.

وهذا ما ذهب اليه مايكل شورت بقوله" الخطاب اتصال لغوي، يعتبر صفقة بين المتكلم والمستمع، نشاطا متبادلا بينهما، وتتوقف صيغته على غرضه الاجتماعي"[٢١]، وهذا التعريف

كسابقه يستدعي التفاعل والانسجام بين طرفي الاتصال ويؤكد على التغذية الراجعة من خلال التحليل الذي يجري في ذهن المتلقي مما يجعله منسجما متفاعلا مع الخطاب ومنتجه فيتحول من متلق إلى منتج ومرسل.

وتعريف بأختين الذي يفسر الخطاب بالخطاب، فالخطاب عنده" خطاب في الخطاب، وتلفظ في التلفظ، لكنه في الوقت ذاته خطاب عن الخطاب وتلفظ عن التلفظ" [٢٢]هذا يفسر الفرق الثالث الذي ذكرناه آنفا كون الخطاب الواحد قد يكون مشتملا على اكثر من خطاب، فتتعدد العلاقات داخل هذا الملفوظ سواء أكانت لغوية أم غير لغوية.

ولو عدنا الى تعريف النص عند جوليا كرستينا لوجدناه مقاربا لهذا المفهوم الذي اعطي للخطاب فالنص عندها" جهاز عبر لسان يعيد توزيع نظام اللسان عن طريق ربطه بالكلام التواصلي، راميا بذلك إلى الاختيار المباشر مع مختلف أنماط الملفوظات السابقة"[٢٣]، فالنص عندها عبارة عن مجموعة من الملفوظات يتم خزنها ثم ترتيبها وإعادة طرحها لغرض تحقيق التواصل الاكمل من خلال البنية المتكاملة التي يجب ان يحتويها النص.

وتؤكد في موضع آخر على الدور الكبير الذي يؤديه المتلقي في انتاج النص حين تشير إلى أن" النص عملية يخلقها القارئ"[٢٤]، فكيف يحدث التواصل اذ الم يحدث هضم للنص من قبل المتلقي الذي يستعين بمعرفته الادراكية وما يمتلكه من مفاتيح وآليات لتفسيره.

وهذا يعني وجود ارتباط بين لغة النص أو الخطاب والمتصل الذي يوجه اليه النص وهنا يدخل عنصر آخر مهم في عملية الاتصال وهو (السياق) الذي تؤكد عليه الدراسات اللغوية قديمها وحديثها لما له من شأن في تفسير النص أو الخطاب.

ونرى أن مصطلح النص هو الأكثر شيوعا في مجال الدراسات اللسانية كونه المُعطى الأول لكل أنظمة الفكر الانسانية. فأصبح مفهوما مركزيا للدراسات اللسانية المعاصرة واحتل الصدارة في عنوانات الكتب، فنجد مثلا: نحو النص، علم النص، لسانيات النص، وعلم اللغة النصي وما إلى ذلك .

وقد وضع دارسو النص معايير سبعة، يكاد يتفق عليها الدارسون يقاس بموجبها النص، فالنص لا يعد نصا اذا لم يستكمل هذه المعايير. فالنص حدث تواصلي يلزم لكونه نصا أن تتوفر له مجتمعة، ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير [٢٥].

١- السبك Cohesion أو الربط النحوي.

٢- الحبك Coherence أو التماسك الدلالي وترجمها د. تمام حسان بالالتحام.

٣- القصد Intentionality أي هدف النص.

٤- لقبول أو المقبولية Acceptability وتتعلق بموقف المتلقي من قبول النص.

٥ -الإخبارية أو الإعلام Informatively أي توقع المعلومات الواردة فيه أو عدمه.

٦- المقامية Situationally وتتعلق بمناسبة النص للموقف. Intertextuality

٧- التناص.

ان تحقق النصية لا يلزم تحقق المعايير السبعة في كل نص، إذ يمكن أن تتشكل النصوص بأقل قدر من هذه المعايير، ولكن بوجودها جميعاً يتحقق ما يسمى ب (الاكتمال النصي)، ولعل أهم أربعة معايير تحقق نصية النص تتجسد في الربط، والتماسك، والقصدية و الموقفة .[٢٦]

وهذه المعايير مجتمعة هي التي تحقق التواصل الذي لا يمكن أن يتم دون تضافر الاطراف التي تقوم بعملية الاتصال : المبدع متمثلا بالنص، والمتلقي الذي يتعامل مع النص متابعا فمنتجا، والسياق الذي تتم فيه عملية الاتصال.

السبك Cohesion أو الربط النحوي

يعدّ السبك النصي من أهم المعايير النصية؛ فهو عنصر جوهري في تشكيل النص وتفسيره، وهو يعنى بخصائص الربط النحوي بين الجمل والعبارات لتأليف بنية نصية متماسكة مترابطة. فهو ذلك" التماسك الشديد بين الاجزاء المشكلة لنص ما، ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته" [٢٧] يسلك فيه المحلل طريقة خطية " متدرجا من بداية الخطاب الى نهايته راصدا الضمائر والاشارات المحيلة، إحالة قبلية أو بعدية، مهتما أيضا بوسائل الربط المتنوعة كالعطف والاستبدال، والحذف والمقارنة والاستدراك وهلم جرّا"[٢٨]. وهذا يؤكد وظيفته التي تعنى بكيفية ربط مكونات سطح النص التي تترابط مع بعضها من خلال علاقات نحوية تتحدد تبعا لأوجه التبعية النحوية في المستوى السطحي ، أي الوظائف التي تشير إلى علاقات جوهرية بين الواقع والاستعمالات، والدلالات ، متجاوزا المفردات الى المتتالية النصية كونها وحدة لا تتجزأ.

لقد تعددت المحاولات لفهم الاتساق، وتصنيف أدواته ووسائله ،من أبرزها محاولة هاليداي ورقية حسن في كتابهما "الاتساق في اللغة الانجليزية" الذي حاولا فيه اقتراح جملة من الروابط تحقق سمة النصية ، وهي:[٢٩]

١- الإحالة Reference

تعد الاحالة من اهم الوسائل التي تحقق للنص التحامه وتماسكه وتشمل الضمائر واسماء الاشارة وغيرها، وتقسّم الى إحالة مقامية تسهم في خلق النص كونها تربط اللغة بالمقام، وإحالة نصية تؤدي الى اتساق النص.

استعمال كلمة او عبارة تشير الى كلمة او عبارة أخرى سابقة او لاحقة في النص او خارجه ويؤدي ذكر هذا العنصر الاشاري والتعويض عنه بعنصر ما بما يسهم في تحقيق التماسك النصي، فالإحالة تقوم على مبدأ التماثل بين العنصر الاحالي وما سبق ذكره في مقام آخر.[٣٠]

٢- الاستبدال Substitution

ويعني تعويض عنصر باخر في النص ، وهو علاقة اتساق معنوية وتشمل انواعا مختلفة اسمي وفعلي وقولي.

٣- الحذف Ellipse

وهو علاقة داخل النص ، عن طريق فهمه يتمكن القارئ من ملء الفراغات في النص

٤- الوصل Conjunction

هو تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم حتى تدرك متتاليات الجمل في النص كوحدة متماسكة، وهو أنواع: اضافي وعكسي وسببي وزمني .

٥- الاتساق المعجمي Cohesion Lexical

هو نوعان: التكرير والتضام، أي توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة، نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك، من مثل (المحاولة/ النجاح)، (المرض/ الطبيب).

وهذه الروابط جميعها موجودة داخل النص لا علاقة لها بالمتلقي وارتباطه بعملية التواصل، لذا فانه لا يحقق معنى النص الا بتضافره مع باقي العناصر والمقومات التي لا يتحقق الاتصال بدونها والتي تشكل النظام الكلي للنص، او ما يسمى ب (الترابط النصي) وهو" الذي يخلق بنية

النص التي لا يمكن أن تكون مجرد تتابع للعلامات ، ولكنها تملك تنظيما داخليا" [٣١] خاصا ، ورؤية دلالية من ذا تخصها ، يستطيع نحو النص أن يكشف عن نظام هذا الترابط

٦- الانسجام Coherence

وهو من المصطلحات التي تباينت حوله آراء الدارسين، وكثرت المصطلحات التي اطلقت عليه، فقد ترجم ب(التماسك) [٣٢] و(الحبك)[٣٣] و(التناسق)[٣٤] و(الاتساق)[٣٥] ، كما ترجمه تمام حسان ب(الالتحام) .[٣٦]

ولعل أكثر المصطلحات انتشارا هو مصطلحا الانسجام والتماسك، ويعد هذا المعيار من أهم معايير النصية " فهو ذو طبيعة دلالية متعلقة ومشروطة بمدى التماسك الكلي للنص، لذلك فان الذي يحدد إطارها هو المتلقي".[٣٧]

فهو عكس الاتساق الذي يكون محصورا في النص ذاته اذ يستدعي الانسجام مشاركة المتلقي للمنتج في عملية التواصل.

وهو عند دوبغراند: الترابط المفهومي الذي يعتمد على مجموعة من العناصر المنطقية، كالتشبيه، وعلاقة العموم والخصوص ، ومعلومات عن تنظيم الأحداث والأعمال والمواقف، و يتدعم الانسجام بتفاعل المعلومات التي يعرضها النص مع المعرفة فهذا المفهوم يقوم على أساس الفكرة أو المعلومة ؛ أي أنه لا يتعلق بالجانب النحوي كما هو الحال بالنسبة للاتساق، بقدر ما يرتبط بمعيار الاستحسان[٣٨]، فكل نص قابل للفهم والتأويل هو نص منسجم، والعكس صحيح [٣٩]، وهذا يجعل من المتلقي " هو الذي يحكم على النص بأنه منسجم، وعلى آخر بأنه غير منسجم"[٤٠]

وهذا يعني أن الانسجام يعتمد على علاقات داخلية وعناصر خارجية كالسياق والمقام التي تساعد على فهم النص.

وتشمل وسائل الالتحام ما يأتي:

(أ) العناصر المنطقية، كالسببية والعموم والخصوص .

(ب) معلومات عن تنظيم الأحداث والأعمال والموضوعات والمواقف .

(ج) السعي إلى التماسك فيما يتصل بالتجربة الإنسانية ، ويتدعم الالتحام بتفاعل المعلومات التي يعرضها النص ، مع المعرفة السابقة بالعالم[٤١].

وهنا يدخل دور السياق وأثره في ابراز النص وتحديد دلالاته، إذ يشكل ركنا أساسيا في فهم النص وهو" ما يصاحب اللفظ مما يساعد توضيح المعنى" [٤٢]، وهو من " اعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم فمن أهمله غلط في نظره وغالط في مناظرته"[٤٣].

وقد نشطت دراسة السياق في رحاب التداولية (Pragmatics) التي تُعدّ جزءا من السيمائية، وظيفتها معالجة العلاقة بين العلامات اللغوية (منطوقة ومكتوبة) ومستعمليها في الخطاب، والتي لا يمكن تحديدها الامن خلال الاستعمال، فاهتمت بالمقام اللغوي وعملية التواصل [٤٤]، متمثلة بالقصدية والتقبلية.

اذا السياق اذن لا يعنى بالنص فقط ، انما يتجاوز ذلك الى المنتج ، والمتلقي وما يحمله من معرفة تساعده على التأويل والتحليل، والظروف المحيطة بإنتاج النص من زمان ومكان وطريقة عرض، كل هذه العناصر مجتمعة تساعد الى إحداث التفاعل وإنجاح أو تعطيل عملية التواصل.

وهو بهذا التعريف ينقسم على :

١- سياق لغوي

وهو ما تكتسبه الألفاظ من خلال مجاورتها للكلمات الأخرى داخل بنية النص، من خلال العلاقات التي تربط العناصر اللغوية بعضها ببعض، ويمكن تسميته ب (السياق الداخلي) فهو لا يتعدى النص ونسيجه..

فمعظم الوحدات الدلالية تقع مجاورة وحدات أخرى، وأن معاني هذه الوحدات لا يمكن وضعها او تحديدها الا بملاحظة الوحدات الأخرى المجاورة لها [٤٥]، فالسياق يحدد قرائن المعنى من خلال التلازمات الاسلوبية للنص ، الضابط الدلالي لحركة المعنى وعلاقاته وعلائقه داخل النص[٤٦].

ولا يكشف الدلالات المعنوية المنبثقة في مساق واحد، ويظهر انسجامها في ما بينها ومدى ترابط المعاني وتتابعها في طريق واحد لأجل الوصول الى غاية واحدة سوى السياق الذي يمثل علاقة المعنى بالمعنى والنظم وعلاقة اللفظ بالمعنى[٤٧]، وهذا يعني أن النسق النصي هو السياق اللغوي الذي يحدد دلالاته واتجاهاته ويساعد المتلقي على فهم غاياته.

ولولا السياق لما استطاع المتلقي ضبط المتغير الدلالي للكثير من الالفاظ التي يفرزها الموقف اللغوي في سياقات متعددة وبخاصة ألفاظ المشترك اللفظي التي لا يمكن فهم دلالتها بعيدا عن نصها.

فالسياق لا يعتد بتركيب الجمل واستقامته نحويا، بل شرطه ان تكون الجملة موافقة للسياق الذي وردت فيه[٤٨].

ويشتمل السياق اللغوي على سياقات عدة، كالسياق الصوتي والسياق الصرفي والسياق النحوي والسياق المعجمي الذين يتضافرون معا ليحققوا السياق الاسلوبي الذي يتضح بشكل جلي في النصوص الابداعية عالية النسج[٤٩].

ويتجاوز السياق اللغوي الموضع القريب السابق أو اللاحق للعنصر اللغوي المراد تحليله فيتجاوز القطعة الى الكتاب كله[٥٠].

وقد أطلق على السياق القريب (السياق الأصغر) وعلى السياق الذي يتجاوز العبارة الى النص كاملا ب(السياق الأكبر) فلكل نص منهج خاص في التعبير واختيار الاسلوب والمصطلحات التي يتبناها[٥١].

٢- سياق غير لغوي(سياق الحال)

ويمكن تسميته ب(السياق الخارجي) لأنه يتعدى النص وتركيبه الى ما يحيط به

وهو " السياق غير اللغوي الذي يجري من خلاله التعامل اللغوي الفعلي الحادث من الافراد في مجتمعهم، وهذا السياق الذي نظر اليه علماء اللغة، وعلماء الاجتماع"[٥٢] من خلال رصد العلاقة بين النص والسياق كون النص لا يخلو من القيم الاجتماعية، لذا تدخل البنية الاجتماعية المكونة للنص عملية التحليل وتعد جزءا مهما منه وهذا ما يطلق عليه ب(سوسيولوجيا النص) [٥٣].

فهو اذن أي عنصر يقع خارج النص من عناصر مصاحبة لعملية الاداء اللغوي كالصوت والايماءات والاشارات والحركة الجسدية التي تصاحب اداء النص فكل نص يعتبر مكونا من مكونات ظرف معين [٥٤]، فلولا الاشارات التواصلية والايماءات المصاحبة لما وجدنا الى الملفوظات سبيلا[٥٥].

ويشتمل على السياقات العاطفية والنفسية والثقافية، التي تتوقف على درجة الانفعال التي تكسب العديد من الالفاظ شحنة تعبيرية تتأرجح بين القوة والضعف حسب الموقف الانفعالي الذي يتم فيه انتاج النص، من خلال التنغيم الصاعد او الهابط الذي يساعد على فهم دلالات النص ويحقق الصورة الامثل للإبلاغ [٥٦].

وكذلك تختلف السياقات باختلاف الجماعات التي تتباينت ثقافاتها وتتباينت وفقا لذلك اللغة وسياقاتها فلكل مجتمع مجال معرفي محدد تكون اللغة هي وعائه الناقل ولا يمكن التواصل دون اشتراك الطرفين المنتج والمتلقي في هذا الحقل المعرفي، فلكل مقام مقال يختلف في اسلوبه ولغته وطريقة عرضه.

٣-القصديةIntentionality: ويعني بها موقف منتج النص لإنتاج نص متماسك ومترابط؛ لكي يتم الوصول إلى هدف مرسوم في خطة محددة [٥٧]، فلكل منتج خطاب غاية يسعى الى بلوغها، وقد تأتي ذلك من توافر عناصر السبك والحبك. ويفترض أن لكل فعل كلامي نية التوصيل والابلاغ فلايوجد حوار يجمع بين مرسل ومستقبل الا ويكون من وراءه قصد او غاية، و لا يكتسب النص الدلالة الا بفعل قصد المتكلم[٥٨].

هذا يعني أن على المنشئ وضع خطة لغوية تحكم سير النص من بدايته الى نهايته وفق الغاية التواصلية التي يريد ابلاغها للمتلقي معتمدا على ما يمكن النص من القبول ضمن معايير التماسك والانسجام.

٤- الاستحسان أو (القبول Acceptability)

بما أننا انتهينا في المعيار السابق (المقصدية) الى نتيجة مفادها : ان كل نص ينتجه المتكلم يحمل رسالة معينة من المنتج الى المتلقي، ولاشك أن هذا التواصل لا يتم الا اذا لقي النص قبولا من المرسل وتفاعل معه وساعد على تحقيق الغاية منه.

فالقبول اذن هو : موقف مستقبل النص إزاء كون صورة ما من أشكال اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص توفر فيه عناصر السبك والحبك، وبذا يكون للمتلقي موقفا ازاء النص.

٥- (رعاية الموقف) أو (المقامية) " L'intertextualité

ويرتبط هذا المعيار ، بالجانب التداولي للنص ، ويتضمن – " العوامل التي تجعل النص مرتبطا بموقف سائد يمكن استرجاعه"(٥٩).

وهذا يعني انه يرتبط بالموقف الذي أنشئ فيه النص ، وأن المعلومات السابقة عن النص تفيد في تحديد الموقف ، ومن ثم نتمكن من تحليل الخطاب بناء عليها(٦٠).

فالسياق هنا يلعب دورا في تحديد دلالة النص وتأويله لوجود بعض الحدود اللغوية التي تتطلب معلومات سياقية اثناء التأويل ومن الضروري على الاقل معرفة من هو المتكلم ومن هو المستمع وكذلك المكان والزمان الذي انتج فيه الخطاب (٦١)

فلابد من اتصال النص بموقف تتفاعل فيه مجموعة من المرتكزات والتوقعات والمعارف، وهذه البنية الشاسعة تسمى سياق الموقف.

الدراسة النصية في سورة الليل

العنوان

يحمل العنوان وظائف متعددة منها الاشارة، حيث يشير إلى ما بداخل العمل من أمور دقيقة اضافة إلى وظيفة الافهام والاثارة، ويضم الوظيفة الاتصالية بين المرسل والمستقبل ولا ننسى وظيفة الاحالة لأن العنوان قد يميل إلى النص كما أن النص يميل إلى العنوان.(٦٢)

فالعنوان بنية اشارية دالة يمتلك قوة لغوية طاغية تتأتى من تصدره للنص الصدارة التي تجذب انتباه المتلقي وتفتح افاق التأويل لديه.

وانطلاقا من أن النص القرآني برمته يعد نصا واحدا من بدايته الى نهايته فإننا نتعكز هنا على السياق اللفظي لمحاولة ايجاد دلالة التسمية (الليل)الذي يمثل علامة متعددة التأويلات لها نسقها الخاص ، ولكنه لا يخرج عن اطار النسق الكلي للسورة .

واذا عدنا الى موقع السورة بحسب ترتيبها في المصحف استنادا الى علم المناسبة نجد أنها تقع بعد سورة الشمس في الترتيب لتشكل بذلك وحدة متكاملة من خلال مقابلة الاشراق بالعتمة واللذين يتمثلان في لفظي (الشمس)و(الليل)، وقد أشار الى ذلك البقاعي بقوله :" مقصودها الدلالة على مقصود الشمس، وهو التصرف التام في النفوس بإثبات كمال القدرة بالاختيار باختلاف الناس في السعي مع اتحاد مقاصدهم، وهي الوصول الى الملاذ ... وما يتبع ذلك من الراحة"[٦٣]

ففي آية الشمس دلالة على قدرة الله في تصرفه العام في ملكه ومعاش عباده من خلال اية الشمس الساطعة ، فمع شروق الشمس تستيقظ الكائنات ويبدأ عمل الانسان بين جد وهزل ، ضيق وسعة، راحة وتعب وكلها بإرادة الله سبحانه وتعالى، وتغيب الشمس فيطل الليل بخيمته المعتمة لتستقر الابدان وتهدا النفوس وتغفو العيون فيكتمل النسق اليومي .

ولو عدنا الى مضمون سورة الشمس التي يبين فيها سبحانه حال من زكّى نفسه وحال من دسّاها، لاختلاف الناس في السعي والتحصيل ولكل طريقته وايمانه وسلوكه ووسيلته ، لكن يبقى الله هو المتصرف في النفوس (فألهمها فجورها وتقواها)(الاية:٨)، اورد بعدها سورة الليل ليثبت ما بدأه هناك من أنه " الفاعل بالاختيار يحول بين المرء وقلبه حتى يحمله على التوصل الى مراده"[٦٤].

ولو تتبعنا التفاسير التي سمّت هذه السورة ب (والليل)[٦٥] – بإضافة واو القسم الى عنوان السورة– ستكون الصلة حينها أكثر قوة ووضوحا، إذ سيظهر للمتلقي حينها أنها مكملة للقسم الذي ورد في سورة الشمس لا يمكن فصله لا خطا ولا معنى من خلال شبكة العلاقات المتعددة.

وفي ترتيب النزول، إنَّ سورة الليل نزلت قبل سورة الشمس، ولكنها وضعت بعدها في الترتيب لما ذكرنا من الربط الدلالي بين السورتين، ووضعت قبلهما سورة الفجر[٦٦] ولا يخرج تأويلنا لشكل الارتباط عما سبق ذكره ، لأن الليل والفجر متقابلان ايضاحا وعتمة، حركة وسكونا، سعيا وراحة، ولتتوسط الشمس الليل والفجر فيعطي هذا التوسط دلالة للرحمة التي غمر الله بها

مخلوقاته، وليؤكد لنا سبحانه ان بعد كل ظلمة خلقها ، هناك نور يكشفها، وأننا محاطون بالرحمة قبل النقمة ، وأن منافذ الخير مفتوحة لمن يريد أن يتبصر.

هذا فيما يخص علاقة العنوان بما قبله وبعده ، أما علاقته بمضمون السورة ، فهو واضح من خلال اختزال لفظة (الليل) للأفق التخيّلي للنص الذي يعترض مخيلة المتلقي ليتفجر دلالات تمتد وفق ثقافة المتلقي وما يحمله من مخزون المخيلة التي تغلف هذه المفردة، فالليل ايحاء بالسكون والهدوء والخوف والرهبة وهو سبب الخبط والخلط ، فيه تكثر الأسرار ويخلع النهار رداءه ليفترش ظلمة الليل، وهذا ما أكده مضمون السورة الذي بدأ باللفظ ذاته (الليل) واسنده للفعل يغشى دون ذكر المفعول ليفتح الافق امام المتلقي للتأويلات ولرسم صورة لهذا القادم، وهو يزحف تدريجيا حتى يغطي الأرض وما عليها.

وربط الدلالة الحسية بالدلالة المعنوية ليشكل الليل كل من ضيع طريق الهدى وسار في طريق الظلال ، من خلال الامثلة التي حوتها السورة لزوجين متقابلين من الناس ومجازاة كل منهما.

إحالة الضمائر

تعتمد حركية الضمائر على الموضوعات التي وردت في السورة ، وبما أن الموضوع هو واحد يقوم على تقابل الاعمال لنوعين من المخاطبين كانوا على طرفي نقيض من بداية الدعوة وهم فريقا المؤمنين والكافرين ، وفضائل أعمال الفئة الأولى ومذمة الفئة الثانية، فإن السورة مترابطة دلاليا من بدايتها الى نهايتها وهذا ما يميز السور المكية القصار التي تقوم على وحدة الموضوع.

تبدأ السورة بالقسم بالليل والنهار وخلق الزوجين الذكر والانثى، فينتقل الضمير الغائب من عوده الى المخلوقين (الليل والنهار) بقوله – عز من قائل–: (يغشى، يتجلى) الى عودة الضمير الى الخالق سبحانه في قوله : (خلق) ، ثم يأتي جواب القسم فينتقل الضمير الى الفئة الأولى صاحبة المنزلة العليا المتمثلة بمن (أعطى، واتقى، وصدق) وينتقل الحديث الى مجازاة هذه الفئة فتعود مرجعية الضمائر الى المجازي سبحانه في قوله: (نيسره)، وينتقل الحديث الى الفئة المقابلة التي على النقيض من سابقتها ففيها الذي (بخل واستغنى، وكذب) فيجازى كسابقه مع اختلاف نوع المجازاة واتحاد المجازي واللفظ الدال عليه : (نيسره) ، ثم تتنقل مرجعية الضمير الى احدى اهم لوازم الدنيا مما يتمسك به الضال ويسعى جاهدا لجمعه والحفاظ عليه وهو المال فما (يغني) عنه هذا المال اذا هلك، وقد علل ابن عاشور اتيان ضمير الغيبة في هذا الموضع وترتيب النظم في

هذه الآية على عكس المتبادر بقوله:" جعل ضمير الغيبة في (نيسره لليسرى) العائد إلى (من أعطى واتقى) هو الميسر ، وجعل ضمير الغيبة في (نيسره للعسرى) العائد إلى (من بخل واستغنى) هو الميسر ، أي : الذي صار الفعل صعب الحصول حاصلا له ، وإذ وقع المجروران باللام :(اليسرى) و (العسرى) ، وهما لا ينتفعان بسهولة من (أعطى) أو من (بخل)، تعين تأويل نظم الآية بإحدى طريقتين :

الأولى : إبقاء فعل (نيسّر) على حقيقته وجعل الكلام جاريا على خلاف مقتضى الظاهر بطريق القلب بأن يكون أصل الكلام : فسنيسر اليسرى له وسنيسر العسرى له ، ولا بد من مقتضٍ للقلب ، فيصار إلى أن المقتضي إفادة المبالغة في هذا التيسير حتى جعل الميسر ميسرا له والميسر له ميسرا على نحو ما وجهوا به قول العرب : عرضت الناقة على الحوض.

والثانية : أن يكون التيسير مستعملا مجازا مرسلا في التهيئة والإعداد بعلاقة اللزوم بين إعداد الشيء للشيء وتيسره له ، وتكون اللام من قوله : (لليسرى) و (للعسرى) لام التعليل ، أي: نيسره لأجل اليسرى أو لأجل العسرى ، فالمراد باليسرى الجنة وبالعسرى جهنم ، على أن يكون الوصفان صارا علما بالغلبة على الجنة وعلى النار ، والتهيئة لا تكون لذات الجنة وذات النار فتعين تقدير مضاف بعد اللام يناسب التيسير فيقدر : لدخول اليسرى ولدخول العسرى ، أي: سنعجل له ذلك .

والمعنى : سنجعل دخول هذا الجنة سريعا ودخول الآخر النار سريعا ، بشبه الميسر من صعوبة؛ لأن شأن الصعب الإبطاء وشأن السهل السرعة"[٦٧]، ثم تعود مرجعية الضمير بعد ذلك في ثلاث آيات متتاليات :(علينا، لنا، أنذرتكم) بالجمع ثم الافراد للذات الالهية لأثبات قدرته سبحانه في إحكام قبضته على العالمين والاقتصاص من الظالم بتهيئته لجهنم حيث (سيصلها الأشقى) ،لأنه (كذّب وتولى) و(سيتجنبها الأتقى) الذي (يؤتى ماله يتزكى)، وبعد أن فصل في الصنفين استأنف بقوله :(وما لأحد عنده من نعمة تجزى) إلا (ابتغاء وجه ربه الأعلى) ومجازاته على هذا بأنه سوف (يرضى). وهكذا يكون الضمير العائد الى المؤمن في السورة (٦) ضمائر وهذا العدد نفسه حققه الضمير العائد للذات الالهية كما بينا – في حين لم تنل مرجعية الضمير للضال المعاند الا مواضع أربعة، وهذا يشير –كما نرى– الى مكانة المؤمن عند الله –سبحانه – حيث خصه بالذكر في القران اكثر من مقابله فاحتل حيزا نصيا أوسع وله في الاخرة

منزلة أرفع ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى ، إن التفصيل في ذكر المؤمن ومكانته في بداية الدعوة هو من الأساسيات التي سعى القرآن لتجسيدها ترسيخا للإيمان وحثا عليه ، فهو أولا كتاب هداية ودعوة ويسعى الى الهداية بالترغيب قبل الترهيب.

ويلاحظ ان ضمير الفاعل مستتر من بداية السورة حتى نهايتها والضمير الظاهر كان اما مفعولا به أو مجرورا بالإضافة.

الربط بالعطف

اشتملت السورة على رابط مهم متمثل بالعطف الذي يربط المفردات والجمل ببعضها ويعد من عناصر التماسك النصي ، وقد ارتكز عليه بناء النص في سورة الليل في (١٢) موضعا في سورة عدد آياتها (٢١) آية ، واعتمد على حرف واحد من حروف العطف ، وهو (الواو) الذي يعد أوسع الحروف استعمالا واكثرها انتشارا في الكلام العربي.

وفي (٥) مواضع اعتمد النص على الاستئناف الذي يعد من اساليب الربط بين الجمل، وكان للواو نصيبها في موضع واحد في حين ارتكز الاستئناف على الفاء في المواضع الباقية.

والاستئناف نوع من أنواع العطف ولكن يتجاوز المفردة الى الجملة، فهو يتولى عطف جملة على أخرى ليحقق الارتباط المعنوي بينهما.

وهنا تتشارك أدوات التماسك بين الكلمات وبين الجمل والعبارات لتحقق تماسك النص وكأنه عبارة احدة لا تتجزأ من بداية السورة حتى نهايتها، باستخدام العطف الذي يحقق للنص الإحاطة والشمول، حتى إذا وصلت إلى المخاطب جعلته جزءاً متمماً لها بما أوحت إليه وبما أثرت فيه، وبما صورت له، وبما أثارت فيه من خيال واكّدت من منطق.

الحذف

يعدّ الحذف ظاهرة لُغوية عامَّة ومشتركة بين جميع اللغات الإنسانيَّة؛ حيث يميل الناطقون بها إلى حذْف بعض العناصر بُغية الاختصار، أو حذف ما قد يُمكن للسامع فَهْمه اعتمادًا على القرائن المصاحبة: حاليَّة كانت أم عقليَّة، كما أنَّ الحذف قد يَعتري بعض عناصر الكلمة الواحدة، فيُسقط منها عنصرًا أو أكثر.

والحذف " إسقاط عنصر من عناصر النص سواء أكان كلمة، أو جملة، أو أكثر على أن يكون الإسقاط لغرض من الأغراض البيانية مع وجود قرينة تدل على ذلك".(٦٨)

وقد وصفه الجرجاني بأنه:" باب دقيق المَسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسِّحر؛ فإنك ترى به ترْكَ الذِّكر أفصحَ من الذِّكر، والصَّمْت عن الإفادة أزيدَ للإفادة، وتَجدك أنطْقَ ما تكون بيانًا إذا لَم تُبِنْ".

حذف المفعول به

وحذف المفعول به على الرغم من شدة الحاجة إليه له خصوصية تتجلى؛ إذ كما ذكر الجرجاني "فإن الحاجة إليه أمس، وهو إلى ما نحن بصدده أخص، واللطائف فيه أكثر، ومما يظهر بسببه من الحسن والرونق أعجب وأظهر"(٦٩)

والأغلب في المفعول به كما ذكرت كتب النحو أنه يؤدي معنى ليس أساسيا في الجملة؛ يمكن الاستغناء عنه من غير أن يفسد تركيبها، أو يختل معناها الأساسي، "ولهذا يسمونه: (فضلة)(٧٠)، "ويجوز حذف المفعول لغرض لفظي كتناسب الفواصل، أو لكونه معلوما".(٧١)

وقد وقع الحذف في سورة الليل مع المفعول به في قوله تعالى :(والليل اذا يغشى) ، فلم يذكر مفعول الفعل (يغشى) ولم يصرح بما يغشاه هذا الليل، أهي الشمس ؟ أم ضوء النهار؟ أم المخلوقات جميعا سواء أكانت حيّة أم غير حية؟، وفي الخطاب بهذا الحذف فرصة للمخاطب بأن يجيل فكره في ايجاد المفعول ويطلق العنان لاستلهام نصوص القرآن السابقة لكي يجد ما يناسب المقصد القرآني في هذا الموضع وكأنه سبحانه " أراد أن يطلق المعنى ويجعله يحتوي كل المعاني المحتملة "(٧٢) ونجد في ارتباط سورة الليل بسورة الضحى تفسيرا لهذا الحذف فبعد أن تقدم ذكر الليل والنهار وما تؤول اليه الشمس مع كل منهما وذلك في قوله تعالى (والنهار إذا جلاها، والليل إذا يغشاها) لم يكن للتكرار هنا داع، فحذف مفعول يغشى لوروده في سورة الشمس، يقول الرازي:" فاعلم أنه تعالى لم يذكر مفعول يغشى ، فهو إما الشمس من قوله:(والليل إذا يغشاها)[الشمس : ٤] وإما النهار من قوله:(يغشي الليل النهار)[الأعراف: ٥٤] وإما كل شيء يواريه بظلامه من قوله : (إذا وقب)[الفلق: ٣] "(٧٢)

وقوله: (والنهار إذا تجلّى) أي ظهر بزوال ظلمة الليل، أو ظهر وانكشف بطلوع الشمس، واتى بالفعل (تجلى) ماضيا لازما للايجاز والتنوع في الاسلوب وإثارة الذهن للتفكر والتدبر، فالقران الكريم كله نصٌ واحدٌ لا يتجزأ ، كما قال ابن حزم:" والحديث والقرآن كله كلفظة واحدة فلا يحكم بآية دون أخرى ، ولا بحديث دون آخر ، بل يضمّ كلّ ذلك بعضه إلى بعض؛ إذ ليس بعض ذلك أولى بالاتّباع من بعض ، ومن فعل غير هذا فقد تحكّم بلا دليل"(٧٣)، ويرجح راينا هذا قراءة عبد الله بن عبيد بن عمير: «تتجلى» بتاءين على أن الضمير للشمس، وقرئ: «تُجْلَى» بضم التاء وسكون الجيم على أن الضمير لها أيضا.(٧٤)

ومن حذف المفعول في السورة كذلك قوله –عز من قائل–: (فأما من أعطى واتقى)، وقوله: (وأما من بخل واستغنى) ، فحذف مفعولي الفعلين (أعطى) و(اتقى) في الآية الاولى ومفعولي (بخل) و(استغنى) في الآية الثانية، وهنا يتدخل سياق الحال في توجيه هذا الحذف ، فلو عدنا للبحث في سبب نزول الآيتين لوجدنا أن الآية الاولى، وهي آية الاعطاء والتقوى نزلت على أغلب الأخبار في أبي بكر رضي الله عنه ،قيل إنَّ أبا بكر اشترى بلالا من أمية بن خلف ببردة وعشر أواق فأعتقه، فأنزل الله تعالى: والليل إذا يغشى إلى قوله سبحانه: إن سعيكم لشتى، وقيل: إنها نزلت في أبي الدحداح الأنصاري وذلك أنه كان في دار منافق نخلة يقع منها في دار يتامى في جواره بعض بلح فيأخذه منهم، فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم: «دعها لهم ولك بدلها محل في الجنة». فأبى فاشتراها أبو الدحداح بحائطها فقال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم: «أهبها لهم بالنخلة التي في الجنة». فقال صلى الله تعالى عليه وسلم: «افعل» فوهبها فنزلت.(٧٥) وقد علل ابن عاشور الحذف هنا بقوله : "وحذف مفعول (أعطى) لأن فعل الإعطاء إذا أريد به إعطاء المال بدون عوض ، ينزل منزلة اللازم لاشتهار استعماله في إعطاء المال ولذلك يسمى المال الموهوب عطاء ، والمقصود إعطاء الزكاة ".

وكذلك حذف مفعول اتقى لأنه يعلم أن المقدر اتقى الله ..... وكذلك فعل (بخل) لم يذكر متعلقه لأنه أريد به البخل بالمال ."(٧٦)..

وهذا النوع من الحذف لا يكون فيه حذف المفعول مقصوداً أصلاً، وُنزِّل الفعل المتعدي منزلة الفعل اللازم، لإرادة وقوع الفعل نفسِه فحسب، وجعل المحذوف نسياً منسيًّا، فلا يُذكر المفعول، ولا يُقدَّر، غير أنه لازم الثبوت عقلاً لموضوع كل فعل متعدٍّ؛ لأن الفعل لا يُدرى تعيينه.

وربما كان الحذف لأن السورة كما قال السامرائي:" مبنية كلها على العموم والاطلاق في كل آياتها"(٧٧).

دلالة التضاد

بنيت سورة الليل من أولها الى آخرها على التضاد إفرادا وتركيبا، وذلك لأن سبب النزول كما ذكرنا هو للتفريق بين شخصين متضادين في السلوك والطاعة ، الأول ينفق في سبيل مرضاة الله ، والثاني يمسك ولا يقدّم لآخرته بسبب بخله.

ابتدأت الآية بالقسم بالمتضادات :(الليل والنهار، يغشى وتجلى) يقسم الله – سبحانه – بآيتي الليل والنهار. الليل حين يغشى البسيطة، ويغمرها ويخفيها. والنهار حين يتجلى ويظهر، فيظهر في تجليه كل شيء ويسفر. وهما آيتان متقابلان في دورة الفلك، ومتقابلتان في الصورة و الخصائص، ومتقابلتان في الآثار.. ثم يقسم سبحانه بخلقه الأنواع جنسين متقابلين: (وما خلق الذكر والأنثى) .. تكملة لظواهر التقابل في جو السورة وحقائقها جميعا. (٧٨)، ولأن الذكر والأنثى هما المخلوقان اللذان يقومان بالسعي في الليل والنهار وتترتب على أعمالهما المجازات.

وقد استعمل القرآن الفعل المضارع(يَغْشَى) مع الليل، والفعل الماضي (تَجَلَّى) مع النهار، والسبب كما ذكر ابن القيم –رحمه الله قال–:" أن الليل يأتي متدرجاً فهو يغشى شيئاً فشيئاً، بخلاف النهار، فهو يخرج دفعة واحدة، يخرج سريعاً

ولما كان القسم بهذه الأشياء المتضادة كان المقسم عليه أيضا متضادًا، ولهذا قال: (إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى) أي: أعمال العباد التي اكتسبوها متضادة أيضا ومتخالفة، فمِن فاعلٍ خيرًا، ومِن فاعلٍ شرًّا.

ثم ذكر الفئة الأولى التي تعطي وتتقي وتتصدق، وما سيؤول اليه مصيرها من التيسير لليسرى، وعرَّج بالذكر على ما يقابلها من الفئة الثانية التي تحمل الصفات المتضادة من البخل والاستغناء عن طاعة الله. وقد أورد الله تعالى الشيء وضده بنسق معجز فقال سبحانه: فأما من أعطى مقابلها فأما من بخل، واتقى مقابلها واستغنى، وكذب بالحسنى مقابل وصدق بالحسنى.

ولا شك أن استعمال الثنائيات الضدية له فاعلية في بناء النص من خلال توالد الأنساق وتناميها[٧٩]. وفي التضاد من الصور الجميلة، ما يجعل القارئ أسيرَ الجمال الذي ترسمه تلك الصور، هذا و"لظاهرة التضاد دلالة سيميائية من حيث كونها تثير حركة ديناميكية في السياق النصي، وتجعل تفاعل المعاني والأخيلة والأحداث والشخصيات مُحَقَّقًا في جوهر واحد يمثله المعنى، مما يسمح بإعادة ترتيب بنية النص وجعله أكثر تكاملا وانسجاما"[٨٠].

وهذا ما حققه النسق القرآني الذي سارت عليه سورة الليل من أولها الى آخرها.

<u>ترتيب الآيات والاحداث</u>

نلاحظ ان الله –تعالى– بدأ بالليل قبل النهار، لأن الليل هو أسبق من النهار وجوداً وخلقاً، "ولأن الاساس في الكون هو الظلام والنهار حالة خاصة حيث أكد العلماء أن معظم الكون يغشاه الظلام ونسبة الضوء أو النهار في الكون أقل من ١% من حجمه، ولذلك فان الليل يغشى كل شيء في الكون ، أما النهار فهو ينجلي في أماكن محددة من الكون"[٨١]

وقدم الليل والنهار على خلق الذكر والأنثى، وقدم الذكر على الانثى ، لأن الليل والنهار معاً أسبق من خلق الذكر والانثى وخلق الذكر اسبق من خلق الانثى (خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها) فجاء ترتيب الآيات بنفس ترتيب الخلق: الليل اولاً ثم النهار ثم الذكر ثم الانثى وعلى نفس التسلسل[٨٢].

وقدم خبر (إنَّ) على اسمها في قوله :(إنَّ لنا للآخرة) وذلك إفادة التخصيص والحصر لله وحده[٨٣]، وكذلك تقديم علينا في قوله –عزَّ من قائل–: (إن علينا للهدى) للسبب نفسه وهو قصر طريق الهدى وبيانه لله تعالى فقط وليس هناك معه جهة أخرى، فالجهة التي تبين طريق الهدى هو الله تعالى حصراً[٨٤].

كذلك قدم سبحانه الآخرة على الأولى مع أن الاولى هي المتقدمة زمنا، ولو نظرنا في سياق الآيات في هذه السورة لوجدنا أن الله تعالى قدم الآخرة لتقدم طالبها (فأما من أعطى واتقى وصدق الحسنى) وأخّر الاولى لتأخر طالبها (فأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى)[٨٥]، ولأن

الاخرة هي الهدف النهائي وهي الأهم والأبقى[٨٦] وهي الأصل الذي سيؤول اليها مصائر العباد أما الدنيا فطارئة زائلة.

خاتمة السورة

جاء الخطاب في خاتمة السورة يتناسب مع بدايتها وموضوعها، فبعد أن اخذ القسم من قلب المتلقي كل مأخذ من الخوف والاحساس بقوة الذات الالهية والقدرة على امتلاك البشر ومصائرهم التي ستؤول الى الجنة أو النار ومازال المؤمن قلقا عن مصيره فأتت المفاجأة : ولسوف يرضى..

فبعد كل التوتر الذي أثاره القسم الالهي والتأرجح بين اليسرى والعسرى يختم الله سبحانه وتعالى السورة باستخدام الأداة الدالة على التأكيد مع إطالة في المدة الزمنية، فان المؤمن التقي مهما طالت حياته في هذه الدنيا وكثرت أعماله التي تتماشى مع حب الله فسينال بعدها الرضا كل الرضا من الله –سبحانه– يوم الجزاء.

"إنها مفاجأة في موضعها هذا. ولكنها المفاجأة المرتقبة لمن يبلغ ما بلغه الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى، وما لأحد عنده من نعمة تجزى، إلا ابتغاء وجه ربه إلا إن هذا الرضى جزاء – جزاء أكبر من كل جزاء – جزاء يستحقه من يبذل له نفسه وماله – من يعطي ليتزكى. ومن يبذل ابتغاء وجه ربه الأعلى"[٨٧].

إنه الجزاء الذي لا يمنحه إلا الله للمخلصين من عباده الذين لا يرون سوى الله حبيبا يستحق أن يتفانوا لأجله في القول والفعل .

هوامش البحث

١. ينظر: نحو نظرية وظيفية في النحو العربي ، يحيى بعيطيش– اطروحة

٢. ينظر على سبيل المثال : النص والخطاب والاجراء، دي بوجراند، ترجمة تمام حسان، وعلم النص، جوليا كرستيفا، ترجمة فريد الزاهي، ،وعلم اللغة والدراسات الادبية– دراسة الاسلوب، البلاغة، علم اللغة النصي: شبلنر، ترجمة محمود جاد الرب، النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، فان ديك، ترجمة عبد القادر قنيبي، ، و بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل ، ولسانيات النص، مدخل الى انسجام الخطاب، ، وتحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، محمد مفتاح، ، و الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق، د .خلود عماش.

٣. ينظر: علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات، سعيد حسن بحيري : ١٠٧.

٤. ينظر: النص الغائب– تجليات التناص في الشعر العربي، محمد عزام: ١١ومابعدها.

٥. وهو تعريف اللغويين ، هاليداي M. Halliday و رقية حسن R. Hassan في كتابهما (الاتساق في الإنكليزية) ١٩٧٦، ينظر: النص الغائب تجليات التناص في الشعر العربي،: محمد عزام: ١٦

٦. علم اللغة والدراسات الأدبية– دراسة الاسلوب، البلاغة– علم اللغة النصي، برند شبلنر: ١٨٨.

٧. الخطاب القراني : خلود عموش نقلا عن OX – R– Fowler, *Linguistics and the Novel*, First edition, ,p.45

٨. النص الغائب:١٤.

٩. ينظر: نسيج النص، الازهر الزناد: ١٢.

١٠. النص الأدبي من أين وإلى أين، عبد الملك مرتاض: ١٨.

١١. علم النص، جوليا كريستفا:١٣.

١٢. بلاغة الخطاب، صلاح فضل: ٢٩٧.

١٣. ينظر: انفتاح النص الروائي، سعيد يقطين،: ١٢.

١٤. ينظر: الأسلوبية في النقد العربي الحديث– دراسة في تحليل الخطاب، فرحان بدري ٣٩–٤٠.

١٥. معجم علم اللغة النظري، محمد علي الخولي،: ١٠٣.

١٦. المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات)، محمد التنوخي،: ٣٠٠.

١٧. ينظر: دينامية النص – تنظير وانجاز، محمد مفتاح،: ١٦٧.

١٨. –النص والخطاب والاتصال، محمد العبد : ١١.

١٩. عصر النيوية: من ليفيشتراوس الى فوكو، إديث كرازويل:٢٦٩، وتحليل الخطاب الروائي:١٧

٢٠. عصر البنيوية من ليفستراوس الى فوكو: ٢٦٩.

٢١. الخطاب، سارة ميلز: ٥.

٢٢. الماركسية وفلسفة اللغة، مخائيل باختين: ١٥٥.

٢٣. علم النص، ترجمة فريد الزاهي: ٨.

٢٤. انفتاح النص الروائي: ١٧.

٢٥. ينظر : النص والخطاب والإجراء:١٠٣ – ١٠٥،: علم لغة النص (المفاهيم والاتجاهات)، د. سعيد بحيري : ١١١ وما بعده،: وبلاغة الخطاب وعلم النص: ٢٥٢.

٢٦. : ينظر: علم لغة النص: ١٤٦.

٢٧. : أصول تحليل الخطاب، الشاوش: ١٠٩.

٢٨. : لسانيات النص، خطابي: ٥.

٢٩. : الاتساق في اللغة الانكليزية: ٢٣.، نقلا عن نحو النص لأحمد عفيفي:٢٢.

٣٠. علم اللغة النصي ، صبحي الفقي :٣٩/١.

٣١. : نحو النص : ٩٧.

٣٢. : نحو النص : ٩٧.

٣٣. : تسمية الدكتور سعد مصلوح ومحمد العبد، ينظر: نحو اجرومية للنص الشعري: ١٥٤.

٣٤. : مدخل الى علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (دراسة تطبيقية على السور المكية): ١٤١.

٣٥. : الدرس النحوي النصي في كتب اعجاز القران، د. اشرف عبد البديع عبد الكريم:١٤٠..

٣٦. : النص والخطاب والاجراء: ١٠٣.

٣٧. : بلاغة الخطاب وعلم النص: ٣٣٨

٣٨. : مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة فالح بن شبيب العجمي: ٩٤.

٣٩. :Brown & Yule, *Discourse Aunlysis*, P. 40، نقلا عن : الخطاب القراني دراسة في العلاقة بين النص والسياق، د. خلود العموش: ٣٨.

٤٠. : لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب: ٥.

٤١. : النص والخطاب والإجراء: ١٠٣.

٤٢. : المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، ابو الفرج،: ١١٦.

٤٣. : بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية: ٤/ ٢٢.

٤٤. : ينظر: النص والسياق– استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، فان دايك، ترجمة عبد القادر قنيني: ٧٤ومابعدها، والمصطلحات الاساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، د. نعمان بوقرة: ٩٧–٩٨.

٤٥. : علم الدلالة، احمد مختار عمر: ٦٩..

٤٦. : ينظر: المعنى خارج النص– اثر السياق في تحديد دلالات الخطاب، فاطمة الشيدي،: ٢١.

٤٧. نظرية السياق القراني: ١٧.:

٤٨. : ينظر: اللغة والمعنى والسياق، جون لاينز، ترجمة مجيد عبد الحليم الماشطة وحليم حسين فالح وكاظم حسين باقر: : ١٣٣.

٤٩. :المعنى خارج النص: ٢٨.

٥٠. : دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة د.كمال بشر:٢٢..

٥١. : المنهج السياقي وأثره في تطوير دراسات التفسير: ١٨، وينظر: الانسجام النصي في القران الكريم– الميزان –في تفسير القران للسيد الطباطباني انموذجا،(رسالة ماجستي) رحيم مجيد راضي :١٩– ٢٠.

٥٢. : علم اللغة الاجتماعي(مدخل)، كمال بشر،: ٤٩–٥٠، وينظر: المعنى خارج السياق: ٢٩.

٥٣. : ينظر: النقد الروائي والأيديولوجيا– من سوسيولوجيا الرواية الى سوسيولوجيا النص الروائي، جميل الحمداني،: ٧٢، والخطاب القراني: ٣٣–٣٤.

٥٤. : اللغة والمعنى والسياق: ٢١٥، وينظر: الخطاب القراني– دراسة بين النص والسياق: ٣٠–٣١.

٥٥. : الافق التداولي– نظرية المعنى والسياق في الممارسة التراثية العربية، د. ادريس مقبول: ٨٠.

٥٦. : المعنى خارج النص:٢٩– ٤١.

٥٧. : مدخل إلى علم اللغة النصي، ص ٩٤، و النص والخطاب والإجراء، ص ١٠٣– ١٠٤

٥٨. : ينظر: القاريء والنص من السيميوطيقا الى الهيرمنيوطيقا، سيزا قاسم، عالم الفكر(مجلة)الكويت، مجلد٢٣،العددان ٣–٤: ٢٧٧، وينظر : مدخل الى علم النص ومجالاته التطبيقية، محمد الاخضر الصبيحي،: ٩٦.

٥٩. النص والخطاب والاجراء: ١٠٣:

٦٠. ينظر: نحو النص،: ٨٤-٨٥.

٦١. علم الدلالة:٧١.

٦٢. ٦٤: ينظر: عتبات النص في الرواية العربية، د. عزوز علي اسماعيل،: ٧٧.

٦٣. نظم الدرر : البقاعي :٨/٤٤٥.

٦٤. المصدر نفسه: الموضع نفسه.

٦٥. تفسير التحرير والتنوير:٣٠/ ٣٣٣.

٦٦. المصدر نفسه: الموضع نفسه

٦٧. التحرير والتنوير:٣٠/٣٣٤

٦٨.. أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز :٢٤.

٦٩. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني: ١١١

٧٠. -المصطلح النحوي دراسة نقدية تحليلية:أحمد عبد العظيم عبد الغني: ١٦٣-١٦٤.

٧١. دراسات لأسلوب القران الكريم: ٩/١٥١.

٧٢. على طريق التفسير البياني: فاضل السامرائي:١/ ١١٥.

٧٣. التفسير الكبير :٣١/١٩٨.

٧٤. الإحكام في أصول الأحكام :٣/ ١١٨.

٧٥. تفسير البحر المحيط:٨/١٨٣، ومعجم القراءات القرآنية: ٨/١٢٧.

٧٦. مواهب الرحمن في تفسير القران : ٣٠/ ٥٢٤.

٧٧. التحرير التنوير:٣٠/ ٣٣٥

٧٨. -على طريق التفسير البياني: ١٤٧.

٧٩. في ظلال القرآن، سيد قطب: ٦/٣٩٢.

٨٠. -جماليات النسق الضدي شعر أبي العلاء المعري أنموذجاً .: سمر ديّوب ، مجلة التراث العربي، ، دمشق، العدد ١١٠: ص:١٧٢.

٨١. -. قراءة سيميائية في طوق الحمامة لابن حزم الظاهري :نعمان بوقرة، ، مجلة جذور، ، جدة، المملكة العربية السعودية، العدد ١٢، السنة السادسة، ص:٥٣٥.

٨٢. موقع الدكتور عبد الدايم الكحيل:

https://sites.google.com/site/islamfacilepourtous/coran/tafsir/tfsyr-abn-kthyr/007-swrte-alaraf/054/abd-aldaym-alkaheel.

٨٣. على طريق التفسير البياني :١/ ١٢٥.

٨٤. مفتاح العلوم: السكاكي:٢١٩.

٨٥. روح المعاني : الالوسي :/١٥:٣٦٨.

٨٦. -على طريق التفسير البياني:١/١٢٥.

٨٧. -تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل : الشيرازي : ١٥/ ٣٦٥.

٨٨. في ظلال القران: ٦/٣٩٢٣

المصادر

- الأحكام في أصول الإحكام: ابن حزم الاندلسي، تحقيق: أحمد محمد شاكر و د. احسان عباس، دار الافاق الجديدة، بيروت.
- أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز :د. مصطفى شاهر خلوف،ط١، دار الفكر- الاردن ١٤٣٠ه-٢٠٠٩.
- الأسلوبية في النقد العربي الحديث- دراسة في تحليل الخطاب، فرحان بدري العربي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٣.
- أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية: محمد الشاوش، كلية الآداب القاهرة ٢٠٠١.
- الافق التداولي- نظرية المعنى والسياق في الممارسة التراثية العربية، د. ادريس مقبول، عالم الكتب الحديث، الاردن، ط١، ٢٠١١.
- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزّل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، نشر مدرسة الامام علي بن أبي طالب، قم ١٤٢٦ه.
- الانسجام النصي في القران الكريم- الميزان في تفسير القران للسيد الطباطباني انموذجا،(رسالة ماجستير) رحيم مجيد راضي ، كلية الآداب- جامعة ذيقار 1435ه-2014م.
- انفتاح النص الروائي، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، بيروت/ الدار البيضاء، ط١، ١٩٨٩: ١٢.
- البحر المحيط: أبو حيان الاندلسي، ط١، مطبعة السعادة، مصر ١٣٢٨ه.
- بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية، تحقيق علي بن محمد العمران،ط١،دار عالم الفوائد، مكة المكرمة ١٤٢٥ه.
- بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، سلسلة عالم المعرفة، الكويت.
- تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،بيروت،ط٣، ١٩٩٢.
- تفسير التحرير والتنوير:محمد الطاهر بن عاشور، مؤسسة التاريخ ، بيروت –لبنان
- التفسير الكبير ، مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي، مصر.
- جماليات النسق الضدي شعر أبي العلاء المعري أنموذجاً ، سمر ديّوب، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد ١١٠، السنة الثامنة والعشرون - حزيران ٢٠٠٨ - جمادى الآخرة ١٤٢٩ه.
- الخطاب، سارة ميلز، ترجمة يوسف بغول، منشورات مخبر الترجمة في الأدب واللسانيات، جامعة منتوري، قسطنطينة، ٢٠٠٤.
- الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق، د. خلود العموش، جدار للكتاب العالمي- عالم الكتب الحديث، ط١، ٢٠٠٨.
- دراسات لأسلوب القران الكريم: محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة.
- : الدرس النحوي النصي في كتب اعجاز القران، د. اشرف عبد البديع عبد الكريم، مكتبة الآداب، القاهرة ٢٠٠٨.
- دلائل الإعجاز في علم المعاني: أبو بكر عبد القاهر الجرجاني ،تحقيق : محمد محمود شاكر، ط٣ ،مطبعة المدني – القاهرة ١٤١٣ه-١٩٩٢م.
- دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان ، ترجمة د .كمال بشر، ١٩٦٢
- دينامية النص – تنظير وانجاز، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، بيروت/ الدار البيضاء، ط٢، ١٩٩٠: ١٦٧.

- روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين السيد محمود الالوسي، عني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه: محمود شكري الالوسي، ادارة الطباعة المنيرية-دار احياء التراث العربي، بيروت-لبنان
- :عتبات النص في الرواية العربية، د .عزوز علي اسماعيل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،٢٠١٢:
- عصر البنيوية من ليفشتراوس الى فوكو، إديث كرازويل، ترجمة جابر عصفور، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٥:
- على طريق التفسير البياني: د. فاضل صالح السامرائي، النشر العلمي ، جامعة الشارقة ، ١٤٢٣ه-٢٠٠٢م.
- علم الدلالة: احمد مختار عمر ، عالم الكتب ١٩٩٨.
- علم اللغة الاجتماعي(مدخل)، كمال بشر، القاهرة، دار الغريب للطباعة والنشر، ١٩٩٧.
- علم لغة النص،: المفاهيم والاتجاهات، سعيد حسن بحيري، الشركة العالمية للنشر- لونجمان، مصر، ط١ ،١٩٩٧
- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق- دراسة تطبيقية على السور المكية ، د. صبحي ابراهيم الفقي ، ط١، دار قباء ١٤٢١ه-٢٠٠٠م.
- علم اللغة والدراسات الادبية:دراسة الأسلوب ،البلاغة، علم اللغة النصي: برند شبلنر، ترجمة محمود جاد الرب، ط١،الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٨٧ .
- علم النص، جوليا كرستيفا، ترجمة فريد الزاهي، مراجعة عبد الجليل ناظم، ط٢، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٧،
- في ظلال القرآن: سيد قطب، دار الشروق ٢٠١١.
- : القاريء والنص من السيميوطيقا الى الهيرمنيوطيقا، سيزا قاسم، عالم الفكر(مجلة)الكويت، مجلد٢٣،العددان ٣-٤، ١٩٩٥.
- . قراءة سيميائية في طوق الحمامة لابن حزم الظاهري، -. نعمان بوقرة مجلة جذور، النادي الأدبي الثقافي، جدة، المملكة العربية السعودية، العدد ١٢، السنة السادسة.
- : لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب، محمد خطابي:، المركز الثقافي العربي، ط١، بيروت ١٩٩١.
- : اللغة والمعنى والسياق، جون لاينز، ترجمة مجيد عبد الحليم الماشطة وحليم حسين فالح وكاظم حسين باقر، ط١ ، جامعة البصرة، كلية الآداب ،١٩٨٠ .
- الماركسية وفلسفة اللغة، مخائيل باختين، ترجمة محمد البكري ويمنى العيد، المركز الثقافي العربي..
- : مدخل إلى علم اللغة النصي: فولفجانج هاينه ، ترجمة :فالح بن شبيب العجمي ، جامعة الملك سعود الرياض ، ١٤١٩ه- ١٩٩٦م.
- مدخل الى علم النص ومجالاته التطبيقية، محمد الاخضر الصبيحي،منشورات الاختلاف، الجزائر،ط١، ٢٠٠٨
- المصطلح النحوي دراسة نقدية تحليلية:أحمد عبد العظيم عبد الغني،دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٩٠.
- المصطلحات الاساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، د.نعمان بوقرة، الاردن، عالم الكتب/جدار للكتاب العالمي، ط٢ ،٢٠١٠:
- : المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، ابو الفرج، القاهرة، دار النهضة
- معجم القراءات القرآنية: د. عبد العال سالم مكرم،ود. احمد مختار عمر، ط١، مطبوعات جامعت الكويت –الكويت ١٩٨٢
- معجم علم اللغة النظري، محمد علي الخولي، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٩٨٢.

- المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات)، محمد التنوخي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٩٩٣.
- المعنى خارج النص- اثر السياق في تحديد دلالات الخطاب، فاطمة الشيدي،دار نينوى، سوريا، ٢٠١١:
- مفتاح العلوم: يوسف بن أبي بكر السكاكي، تحقيق: نعيم زرزور، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت – القاهرة ١٤٠٧ه-١٩٨٧م..
- المنهج السياقي وأثره في تطوير دراسات التفسير:عادل رشاد غنيم، جامعة الملك سعود
- مواهب الرحمن في تفسير القران:السيد عبد الاعلى الموسوي السبزواري، مطبعة تكين، ١٤٢١ه-٢٠١٠م
- نحو اجرومية للنص الشعري ، دراسة في قصيدة جاهلية: سعد مصلوح، مجلة فصول ، مج١٠، ع١،٢، مصر ، يوليو –اغسطس ١٩٩١.
- نحو النص ،اتجاه جديد في الدرس النحوي:، أحمد عفيفي،، ط١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة٢٠٠١
- نحو نظرية وظيفية في النحو العربي ، يحيى بعيطيش-دكتوراه. جامعة منتوري قسنطينة، كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها السنة الجامعية : ٢٠٠٥ ـ ٢٠٠٦
- نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا:الازهر الزناد، ط١، المركز الثقافي العربي – بيروت ١٩٩٣.
- النص الأدبي من أين وإالى أين، عبد الملك مرتاض، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط١، ١٩٨٣
- النص الغائب- تجليات التناص في الشعر العربي، محمد عزام، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، ط١، ٢٠٠١
- -النص والخطاب والاتصال، محمد العبد ،الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ، القاهرة ، ط١ ،٢٠٠٥: ١١.
- النص والخطاب والاجراء، دي بوجراند، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة،١٩٩٨
- النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، فان ديك، ترجمة عبد القادر قنيبي، افريقيا الشرق، ٢٠٠٠
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين علي بن ابي بكر البقاعي، دار الكتاب الاسلامي – القاهرة، ١٤٠٤ه-١٩٨٤.
- نظرية السياق القراني – دراسة تاصيلي دلالية نقدية،د. المثنى عبد الفتاح محمود،ط١،دار وائل للنشر ٢٠٠٨.
- النقد الروائي والأيديولوجيا- من سوسيولوجيا الرواية الى سوسيولوجيا النص الروائي، جميل الحمداني، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ، ١٩٩٠.

.مواقع النت

- .

https://sites.google.com/site/islamfacilepourtous/coran/tafsir/tfsyr-abn-kthyr/007-swrte-alaraf/054/abd-aldaym-alkaheel

References:

Abul-Faraj. *Al-ma'ajim ul-Lughawiyatu fi Dhaw'i Dirasati Ilm il-Lughat il-hadith*. Cairo: Dar ul-Nahdhati, n.d.

Al-'Abd, Mohammad. *Al-Nassu wal Khitabu wal Ittisal*. Cairo: Al-Akadimiyat ul-Hadithatu lil-Kitab i-Jami'I, 2005.

Abdul-Ghani, Ahmad Abdu-Adhim. *Al-Mustalah ul-Nahwi: Dirasatun Naqdiyatun Tahliliya*. Beirut: Dar ul-Thaqafati lil Nashri wal Tawzi', 1990.

Abdul-Karim, Dr. Ashraf Abdul-Badi'. *Al-Dars ul-Nahwi il-Nassi fi Kitabi I''jaz il-Qur,an.* Cairo: Maktabat ul-Adaab, 2008.

Afifi, Ahmad. *Ittijahun Jadidun fil Dars il-Nahwi*. Cairo: maktabatu Zuhra' il-Sharq, 2001.

Al-Ahawish, Mohammad. *Usulu Tahleel il-Khitab fil Nadhariyat il-Nahwiyat il-Arabiyati*. Cairo: Kuliyat il-Adaab, 2001.

Al-Alusi, Shihab ul-Din Al-Sayid Mahmud. *Ruh ul-Ma'ani fi Tafseer il-Qur'an il-Adheemi wal Sab' il-Mathani*. Ed. Mahmud Shukri al-Alusi. Beirut: Dar Ihya' il-Turath il-Arabi, n.d.

Al-Amoush, Khulud. *Al-Khitab ul-Qur'ani:Dirasatun fil Ilaqati bein al-Nassi wal Siyaq*.Beirut: 'Alam ul-Kutub il-Hadith, 2008

Al-Andalusi, Ibn Hazm. *AL-Ahkam fi Usul il-Ihkam*. Ed. Ahmad Mohammad shakir and Dr. Ihsan Abbas. Beirut: Dar ul-Afaq il-Jadida, n.d.

Al-Andalusi, Abu Hayyan. *Al-Bahr ul-Muheet*. Cairo: Matba'at ul-Sa'ada, 1328 AH.

Al-Arabi, Farhan Badri. *Al-Uslubiatu fil Naqd il-Arabi il-Haieeth: Dirasatu fi Taheel il-Khitab.* Majd: Al-Mu'assasat ul-Jami'iyati lil Dirasati wal Nashri wal Tawzi'.2003.

Al-Buqa'i, urhan ul-Din Ali bin Abi Bakr. *Nadhmul Durari fi Tanasub il-'Ayati wal Suwar*. Cairo: Dar ul-Kitab il-Islami, 1984.

Al-Hamdani, Jameel. *Al-naqd ul-Riwa'I wal Ideolojia: min Sosiolojiya Al-Riwayati ila Sosiolojiya AL-Nass il-Riw'i*. Beirut: Al-Markas ul-Thaqafi ul-Arabi, 1990

Al-Jawziya, Ibnu Qayyim. *Badai' ul Fawa'id. Ed.Ali bin Mohammad al-Omran*. Mecca: 1425 AH.

Al-Jurjani, Abu Bakr Abdul-Qahir. *Dala'il ul-I'jazi fi Il mil Ma'ani*. Ed. Mohammad Mahmud Shakir. Cairo: Matba'at ul-Madani, 1992.

Al-Khuli, Mohammad Ali. *Mu'jamu Ilm il-Lughat il-Nadhari*. Beirut: Maktabatu Lubnan, 1982.

Al-Makiya, Ali al-Sur and Dr. Subhi Ibrahim ul-Faqi. *Ilm ul-Lughat il-Nassi bein al-Nadhariyati wal Tatbeeq:* Dirasatu Tatbeeqiyatun. Dar Quba', 2000.

AL-Sabihi, Mohammad ul-Akhdhar, *Madkhalun ila Il mil- Nassi wa majalatih il-Tatbiqiyati.* Algiers: Manshurat ul-Ikhtilaf, 2008.

Al-Samarra'i, Dr. Fadhil Salih. *Ala Tariq il-Tafseer il-Bayani: Al-Nathr ul-Ilmi*. Shariqa: Jami'at ul-Shariqa, 2002.

Al-Shidi, Fatima. Al-Ma'na Kharij il-Nass: *Athar ul-Siyaqi fi Tahdeedi Dalalt il-Khitab*. Damascus: Dar Naynawa, 2011.

Al-Shirazi, Sheikh Nasir Mukarram. *Al-Amthal fi Tafseeri Kitab illah il-Munzal.* Qum: Madrasat ul-Imam Ali bin Ani Talib, 1426 A.H.

Al-Sibziwari, Sayid Abil A'ala al-Musawi. *Mawahib ul-Rahman fi Tafseer il-Qur'an.* Matba'atu Takeen, 2010.

Al-Sikaki, Yousif bin Abi Bakr. *Mifath ul-Ulum. Rd. Na'im Zarzur*. Beirut: Dar ul-Kutub il-Ilmiyati, 1987.

Al-Tanukhi, Mohammad. *Al-Mu'jam ul-Mufassal fil Ilm il-Lughati*. Beirut: Dar ul-Kutub il-'Ilmiyati, 1993Al-Razi, Abu Abdullah Mohammad bin Omer. Al-Tafseer ul-Kabi: Mafatih ul-Ghaib, n.p., n.d.

Al-Zinad, Al-Azhar. *Naseej ul-Nass: Bahthun fima Yakunu bihil Malfudhi Nassan*. Beirut: Al-Markaz ul-Thaqafi il-Arabi, 1993.

Azzam, Mohammad. *Al-Nass ul-Gha'ib: Tajalliyat ul-Nassi fil Shi'r il-Arabi*. Damascus: Ittihad ul-Kuttab il-Arab, 2001.

Baheeri, Sa'id Hasan. *Ilmu Lughat il-Nass: Al-Mafaheemu wal-Ittijahat*. Cairo: Al-Sharikat ul-Alamiyatu lil nashr- Longman, 1997.

Bakhtin, Mikhael.*Al-Markisiyatu wa Falsafat il-Lugha* (trans.) Mohammad Al-Bakri and Yuman al-'Eid, Beirut: Al-Markaz ul-thaqafi il-Arabi, n.d.

Bishr, Kamal. *Ilm ul-Lughat il-Ijtima'i: Madkhal.* Cairo: Dar ul-Ghareeb, 1997.

Bu'aitish, Yahya. "Nahwa Nadhariyatin Qadhifiyatin fil Nahwil Arabi". PhD Dissertation, Qisantina: University of Mintouri, 2006.

Bugrand, Day. *Al-Nassu wal Khitabu wal Ijra'* (trans.) Tammam Hassan. Cairo: 'Alam ul-Kutub, 1998.

Buqra, Dr. Nu'man. *Al-Mustalahat ul-Asasiyatu fi Lisaniyat il-Nassi wa Tahlil il-Khitab: Dirasatun Mu'jamiya*. Amman: Alam ul-Kutub, 2010.

----------. "Qira'atun Semiya'iyatun fi Tawq il-Hamamati li Ibni Hazm al-Dhahiri" Jidda: *Majallatu Juthur*, , Vol. 6no. 12.

Croswell, Edith. *Asr ul-Bunyawiyati min Leo Straus ile Foucault* (trans.) Jabir Osfur. Baghdad: Dar ul-Shi'n il-Thaqafiya, 1985.

Dayub, Samir. "jamaliyat ul-Nasaq il-Dhuddi: Shi'ru Abil-Ala'a il-Ma'rri Onmuthajan" Damascus: *Majallat ul-Turath il-Arabi*, Vol. 28, June, 2008.

Dick, Van. *Al-Nassu wal Siyaq: Istiqsa' ul-Bahthi fil Khitab ul-Dalali wal-Tadawili* (trans.) Abdul-Qadir Qnaibi. Cairo: Afriqiya Al-Sharq, 2000.

Fadhl, Salah. *Balaghat ul-Khitabi wa I;m ul-Nass. Kuwait:* 'Alam ul-Ma'rifa, n.d.

Fattah, Mohammad. *Tahleel ul-Khitab il-Shi'ru: Istartijiyat ul-Tanas*. Beirut: Al-Markaz ul-Thaqafi il-Arabi, 1992.

Ghuneim, Adil Rashad. *Al-Manhaj ul-Siyaqi wa Atharuhu fi Tatweeri Dirasat il-Tafseer*. Riyadh: jami'at ul-Malik Su'ud, n.d.

Heine, Wolfgang. *Madkhalun ila Il mil-Lughat il-Nassi* (trans.) Falih bin Shibeeb il-Ajmi. Riyadh: jami'at ul-Malik Su'ud, 1996.

https://sites.google.com/site/islamfacilepourtous/coran/tafsir/tfsyr-abn-kthyr/007-swrte-alaraf/054/abd-aldaym-alkaheel

Ibn 'Ashur, Mohammad al-Tahir. *Tafseer ul-Tahreer wal Tanweer*. Beirut: Mu'assasat ul-Ta'rikh, n.d.

Isma'il. Azzuz Ali. *Atabat ul-Nassi fil Riwayat il-Arabiyati*. Cairo: Al-Hay'at ul-Misriyat ul-'Amayi lil-Kuttab, 2012

Kalouf, Mustafa Shakir. *Uslub ul-Hathfi fil-Qu'an il-Kareem wa Atharuhu fil Ma'ani wal I'jaz.* Amman: Dar ul-Fikr, 2009.

Khatabi, Mohammad. *Lisaniyat ul-Nassi: Madkhalun ila Insijam il-Khitab*. Beirut: Al-Markaz ul-thaqafi il-Arabi, 1991.

Kristeva, Julia.*Ilm ul-Nass* (trans.) Farid ul-Zahi. Casablanca: Dar Tubqal, 1997.

Lyons, John. *Al-Lughatu wal Ma'na wal siyaq* (trans.0 Majeed Abdul-Halim al-Mashita, Haleem Husein Falih and Kadhim Husein Baqir, Basra: Kulliyat ul-Aadab, 1980.

Mahmud, Al-Muthanna Abdul-fattah. *Nadhariyat ul-Siyaq il-Qur'ani: Dirasatun Ta'siliyatun Dalaliyatun Naqdiyatu*. Beirut: Dar Wa'il, 2008.

Makral, Abdul-'Aal Salim and Ahmad Mukhtar Omer. *Mu'jam ul-Qira'at il-Qur'aniyati*, Kuwait: Jami'at ul-Kuweit, 1982.

Maqbul, Idris. *Al-Ofuq ul-Tadawili: Nadhariyat ul-Ma'na wal Siyaq fil Mumarasat il-Turathiyat il-Arabiyati*. Amman: 'Aalan ul-Kutub il-hadith, 2011.

Masluh, Sa'ad. "Nahwa Ujrumiyat il-Nass il-Shi'ri: Dirasatun fi qasidatin Jahilliyatin", *Majallatu Fusul*, vol. 10, no. 1-2, July-August, 1991.

Miftah, Mohammad. *Dinamiyat ul-Nass: Tandheerun wa Injaz*. Beirut: Al-markaz ul-Thaqfi il-Arabi, 1990.

Mills, Sara. *Al-Khitab* (trans.) Yousif Bagul. Qistantina: Jami'atu Mintouri. 2004.

Murtadha, Abdul-Malik. *Al-Nass ul-Adabiyu min Aina wa ila Ain*. Algiers: Diwan ul-Matbu'at il-Jami'iyati, 1983.

Odheima, Mohammad Abdul-Khaliq.*Dirasatun li Uslub il-Qur'an il-Kareem*. Cairo: Dar ul-Hadith, n.d.

Olman, Stephen. *Dour ul-Kalimati fil Lugha* (trans.) Kamal Bishr, 1962.

Omer, Ahmad Mukhtar. *Ilm ul-Dalalati*. Beirut: 'Alam ul-Kutub, 1998.

Qasim, Seeza. "Al-Qari'u wal Nass: min al-Semiotiqa ilal-Hermeneutiqa". Kuwait: *Majallatu 'Alam il-Fikr*, vol. 23, No. 3-4, 1995

Qutub, Sayid. *Fi Dhilal il-Qur'an*. Cairo: Dar ul-Shuruq, 2011.

Radi, Rahi Majeed. "Al-Insijam ul-Nassi fil-Qur'an il-Kareem: Al-Mizanu fi Tafseer il-Qur'an lil sayid il-Tabatab'I Unmuthajan. M. A. thesis, College of Arts, Thi Qar university, 2014.

Shbilner, Brend. *Ilm ul-Lughati wal Dirasat ul-Adabiyati: Dirasat ul-Uslubi wal Balaghati* (trans.0 Mahmud Jad ul-Rab, Cairo: Al-Dar ul-Fanniyati, 1987.

Yaqtin, Sa'id. *Infitah ul-Nass il-Riwa'i*. Beirut: Al-Markaz ul-Thaqfi il-Arabi, 1989